المراسلات المتبادلة
بين قبيلة باوزير
والسلاطين العثمانيين



الوثيقة رقم (1):

بيانات الأرشفة:

- **مكان الحفظ :**أرشيف قصر توب كابي - (Topkapı Sarayı Müzesi Arşivi) إسطنبول.
- **التصنيف :**أ وراق الصدارة العظمى - مراسلات جنوب الجزيرة.
- **رقم الوثيقة**TS.MA.e / 920-15 :
- **اللغة الأصلية :**العربية (بخط ثلثي عريض).
- **الحالة :**ورقة من جلد الغزال، ممهورة بختم أحمر، وعليها آثار تبخير قديمة

بسم الله قاصم الجبابرة، وناصر أوليائه، ومعزّ السُنّة وأهلها

إلى حضرة السلطان المظفر، كاسر شوكة الرافضة، ومجدد ملة الإسلام، السلطان "سليم خان الأول" بن بايزيد خان.. أيدك الله بروح من عنده.

من :وادي حضرموت، من جوار قبور الصالحين، من **عبد الرحيم بن سعيد باوزير**، ومن خلفه كافة آل باوزير العباسية الهاشمية.

السلام على من جرد سيف الحق فلم يغمده إلا في كبد الباطل..

أما بعد،،

فقد طارت إلينا الركبان، وتسابقت البشائر، بنبأ يومكم المشهود في "جالديران"، ويوم أن نصر الله بكم الدين، وكشف بكم الغمة عن أمة محمد ﷺ، فكسرتم شوكة "الصفويين" الذين أرادوا تبديل الدين، ونشر الفتنة في ديار المسلمين.

يا أيها السلطان "الصارم .."إنا نكتب إليكم، ونحن أبناء **العباس بن عبد المطلب** عم رسول الله ﷺ، لنقول لكم :إن كان السيف في يدكم، فإن "الشرعية" والدعاء في ألسنتنا. وإنا -والله يشهد- قد رأينا في فعلكم هذا تجديداً للدين، وحماية لبيضة الإسلام من أن تنالها يد العبث والابتداع.

لقد بلغت قلوبنا الحناجر خوفاً على الحرمين من زحف هؤلاء القوم، فلما جاءنا خبر نصركم، خرّت "غيل باوزير" بشيوخها وشبابها سُجّداً لله، وعلمنا أن الله قد قيض لهذا الدين سلطاناً لا تأخذه في الله لومة لائم.

امضِ يا سليم الآفاق ..فوالذي رفع السماء بلا عمد، إنكم اليوم سيف الله المسلول، وإن دعواتنا في الأسحار لتسير أمام جيشكم تفتح له الحصون. لا تلتفتوا لقول قائل، ولا لخذلان متخاذل، فطهروا الأرض، ومنا لكم الدعاء والولاء الروحي، ما دام فينا عرق ينبض.

هذه بيعة "قلوب" من سلالة العباس، تسبق بيعة "الرقاب"، مباركة لانتصاركم، وشدّاً على أيديكم.

والله ناصركم ومؤيدكم.

حُرر في أواخر شهر شعبان سنة 920 من الهجرة النبوية

الداعي لكم بالنصر المؤزر : خادم العلم والفقراء عبد الرحيم بن سعيد باوزير

رد السلطان :

بسم الله المعز المذل، ناصر جنده وهازم الأحزاب وحده

من :حضرة سلطان الغزاة والمجاهدين، كاسر الأصنام ومبيد الطغاة، خاقان البرين والبحرين، السلطان سليم شاه بن بايزيد

خان . **إلى :**قطب العارفين، وبقية السلف الصالحين، سليل الدوحة العباسية المباركة، الشيخ عبدالرحيم بن سعيد باوزير.. حفظه الله ورعاه.

السلام على من اتبع الهدى، ولزم جانب التقوى.. أما بعد،،

فقد وصلنا كتابكم الميمون، وفضضنا ختمه، ففاحت منه رائحة الولاء، وعبق النسب العباسي الشريف، ووجدنا فيه ما يسر الخاطر ويشرح الصدر، في زمن كثر فيه الغثاء وقل فيه الأوفياء.

يا سليل العباس ..لقد ذكرتم أن سيوفنا جردت للحق، وهذا والله ما خرجنا لأجله، وما امتطينا صهوة الجياد إلا لنعلي كلمة الله، ولنطهر الأرض من رجس الذين حرفوا الدين وابتدعوا في الملة ما ليس فيها. واعلموا أن نصرنا في "جالديران" لم يكن بحد السيف وحده، ولا بكثرة الجند، ولكن بمدد من الله، ثم بدعوات الصالحين أمثالكم في بطون الأودية ورؤوس الجبال.

تقولون إنكم جنود الليل بدعائكم.. ونحن نقول" **:لولا سهام الأسحار من أهل الأسرار، لما نفذت سهام النهار في صدور الفجار ."**أنتم مددنا الروحي، ونحن سيفكم الدنيوي.

وقد قبلنا بيعتكم التي جاءت طواعية ومحبة، ونعاهد الله ثم نعاهدكم، أن نظل حصناً لهذا الدين، وسيفاً مسلولاً على رقاب المعتدين، حتى لا تبقى فتنة ويكون الدين كله لله.

استمروا في دعائكم، والزموا ثغوركم بالذكر والتعليم في حضرموت، فإننا -بمشيئة الله- عازمون على المضي قدماً حتى نوحد كلمة المسلمين تحت راية واحدة، ولا نخشى في الله لومة لائم.

شكر الله سعيكم، وحفظ لكم مجدكم

والحمد لله رب العالمين

حُرر في القسطنطينية في غرة رمضان المعظم سنة 920 هـ



الوثيقة رقم (2):

بيانات الأرشفة:

- **مكان الحفظ :**متحف البحرية - (Deniz Müzesi) إسطنبول.
- **التصنيف :**وثائق الحملات الهندية واليمنية.(Hint ve Yemen Seferleri)
- **رقم الوثيقة**DM.YMN / 945-07 :
- **التاريخ التقريبي :**أواسط عام 945 هـ (الموافق 1538م تقريباً).

بسم الله مجري الفلك، ومهلك كل جبار عنيد، وناصر عباده الموحدين

إلى مقام صاحب الخلافة العظمى، وسلطان البرين والبحرين، خادم الحرمين الشريفين، ناشر العدل في الآفاق، السلطان "سليمـــان خـــان" ابن السلطان سليم خان.. أدام الله ظله الوارف على العالمين.

من :ثغر حضرموت، من وادي "الغيل" المعمور بذكر الله، من خادم الفقراء والمساكين **عثمان بن محمد باوزير** ، وكافة مشايخ وقبائل آل باوزير العباسية.

السلام على من أمّن السبل، وحفظ الديار، وذاد عن حياض الملة..

أما بعد،،

فقد تنفست الصعداء صدور المؤمنين، وهللت مكبرةً ألسنة الذاكرين، لما رأينا راياتكم المنصورة ترفرف فوق مياه "بحر القلزم" (البحر الأحمر) وبحر الهند، فتصدت لسفن "البرتغال" الملاعين الذين أرادوا تدنيس ديار الإسلام، والوصول إلى عتبات الحرمين الشريفين.

يا سلطان العالم ..لقد كُنا نرقب البحر بعين الخيفة، ونخشى من غدرة هؤلاء "الفرنجة" الذين عاثوا في السواحل فساداً، حتى أدركتنا رحمة الله بأسطولكم العظيم، الذي خطط له سيفكم البحري **"خير الدين بربروسا"**- "نصر الله رايته- وقاده في الميدان الأسد الهصور **"يوسف ريس "**ومن معه من الغزاة الأبطال.

لقد رأينا بأم أعيننا كيف تكسرت سفن العدو على صخرة عزمكم، وكيف ولوا مدبرين يجرون أذيال الخيبة أمام مدافع الدولة العلية.

إننا يا أمير المؤمنين، إذ نرفع لمقامكم هذه الكلمات، لا نرفعها تزلفاً، بل نرفعها شهادةً لله، أنكم "سليمانُ" هذا الزمان، الذي سخر الله له الريح والبحر والحديد، ليحمي بيضة الإسلام.

وإننا في "غيل باوزير"، قد جعلنا قراءتنا وختماتنا في المساجد وقفاً لله بنية حفظكم ونصركم، فأنتم السد المنيع، وأنتم الدرع الحصين.

فجزاكم الله عن أهل اليمن، وعن حجاج بيت الله الحرام، خير ما جزى سلطاناً عن رعيته.

دام سيفكم بتاراً للكفر، ودامت رايتكم عالية خفاقة.

حُرر في شهر ذي القعدة سنة 945 من الهجرة

الداعي بدوام عزكم : عثمان بن محمد باوزير

رد السلطان :

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين

من : العبد الفقير إلى عفو مولاه الغني، خادم الحرمين الشريفين، والتراب الذي تطؤه أقدام الغزاة في سبيل الله، الحريص على إعلاء كلمة الدين، السلطان الغازي سليمان خان بن سليم خان.

إلى : قطب الولاية، ومعدن الهداية، سلالة البيت العباسي الشريف، جناب الشيخ **عثمان بن محمد باوزير** ، وكافة أهالي حضرموت المخلصين.

السلام على من اتبع الهدى.. أما بعد،

فقد مَثُل بين يدي سرير سلطنتنا كتابكم الذي يفوح بعبق الولاء، ويقطر بصدق الدعاء، والذي تهنئوننا فيه بما فتح الله على أيدي عساكرنا المنصورة في بحر اليمن والهند، ورد كيد "البرتغال" الملاعين إلى نحورهم.

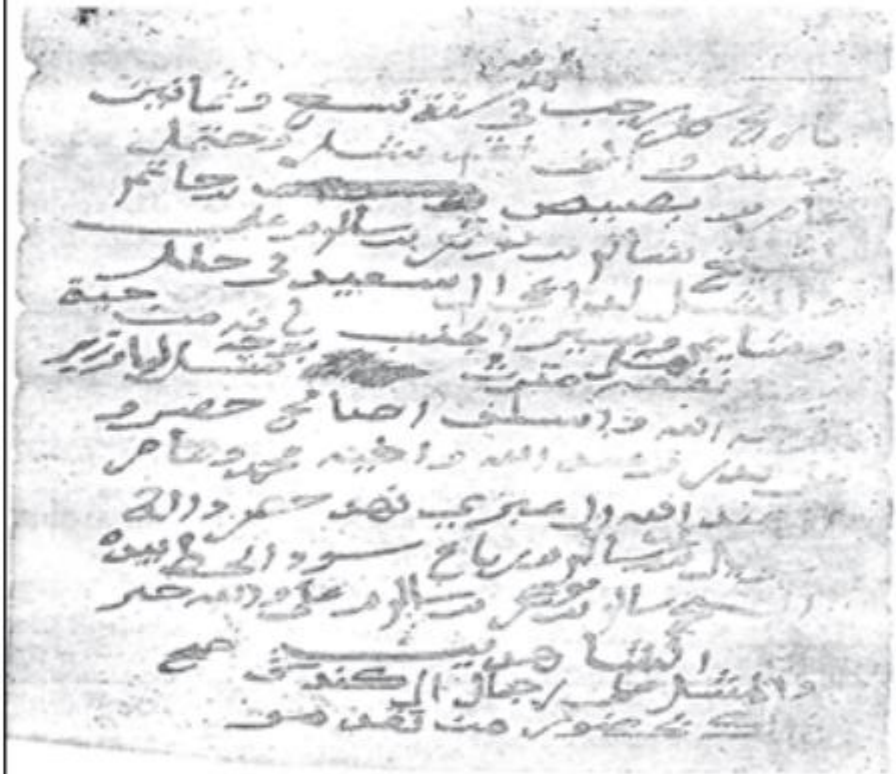
يا شيخ أحمد .. إننا حين جردنا سيفنا البحري **"خير الدين بربروسا"**، وأمرنا قبطاننا الشجاع **"يوسف ريس"** بشق عباب البحر، لم نكن نبتغي عرضاً من الدنيا، ولا توسيعاً للممالك، بل كانت غايتنا القصوى وغيرة قلوبنا هي حماية طريق حجاج بيت الله، وتأمين زوار قبر جدي المصطفى ﷺ من أذى الكفار الفجار.

وقد علمنا من كتابكم أنكم في "غيل باوزير" قد جعلتم ليلكم نهاراً بالدعاء لجيوشنا، ونحن نشهد الله أن **"دعاءكم في المحاريب كان أمضى من مدافعنا في المراكب ."** فبمثل قلوبكم الصافية يُنصر هذا الدين، وبمثل ثباتكم تُحفظ الثغور.

لذا، فقد أصدرنا خطنا الشريف بهذا الفرمان : أن تظل راية "آل باوزير" بيضاء ناصعة، وأنتم في حمايتنا ورعايتنا أينما كنتم، فمن مسّ شعرة منكم، فقد بارز السلطنة العثمانية بالحرب.

أدام الله عليكم لباس التقوى، وحفظ بكم البلاد والعباد.

كتب بمقام القسطنطينية المحمية في أواسط ذي القعدة سنة 945 هـ



الوثيقة رقم (3)

بيانات الأرشفة:

- **مكان الحفظ :**أرشيف قصر يلدز - (Yıldız Sarayı Arşivi) إسطنبول.
- **القسم :**دفاتر سكة حديد الحجاز.(Hicaz Demiryolu Defterleri)
- **التصنيف :**تبرعات الأعيان والقبائل.(Eşraf ve Kabile Bağışları)
- **رقم الوثيقة**Y.PRK.Hicaz / 1318-99 :
- **تاريخ الورود :**غرة رجب سنة 1318 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة صاحب الجلالة والمهابة، خاقان البرين وبحر الخاقانين، خليفة المسلمين، وسلطان الأمة العثمانية العلية، السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني – خلد الله ملكه ونصر لواءه.

السلام على مقامكم العالي، ورحمة الله وبركاته.. أما بعد،،

فقد تناهى إلى علمنا -نحن أبناء قبيلة باوزير العباسية الهاشمية- خبر المشروع العظيم الذي أعلنت عنه خلافتكم الرشيدة لمد "سكة حديد الحجاز" المباركة، لربط أوصال الأمة، وتيسير سبل الحج بين مصر والشام والحرمين الشريفين، وحماية ديار الإسلام.

كما بلغنا -ببالغ الأسى والحزن- تقاعس بعض مَن بسط الله لهم في الرزق من أهل مكة والحجاز عن البذل لهذا الوقف العظيم، وإحجامهم عن نصرة مشروعكم الذي فيه عزة الدين ورفعة المسلمين.

ولما كان عرق النبوة والنسب العباسي يغلي في عروقنا، ولأننا لا نرضى أن يضام مشروعٌ يخدم بيت الله الحرام ومسجد نبيه ﷺ؛ فإننا نرفع لمقامكم السامي أن قبيلة "باوزير" برجالها في حضرموت ومصر وكل أصقاع الأرض- قد أجمعت أمرها على الآتي:

أولاً: نتكفل نحن -كفالة تامة ومطلقة- بكافة نفقات وتكاليف إنشاء خط السكة الحديدية الذي يربط بين الديار المصرية والحجازية، وتوفير كل ما يلزم من مال وجهد حتى يكتمل هذا الصرح العظيم.

ثانياً: إننا نعلنها بين يدي مقامكم، أننا لا نبتغي من وراء هذا العمل جزاءً ولا شكوراً، ولا نطلب رتبةً ولا وساماً، بل هو قربانٌ نتقرب به إلى الله عز وجل، ووفاءٌ

لعهد الولاء لخليفة المسلمين، وإثباتاً بأن في هذه الأمة رجالاً يبذلون الغالي والنفيس حينما يشحّ الآخرون.

لقد جئناكم بقلوبٍ مؤمنة، وأموالٍ طاهرة، نضعها تحت تصرف إرادتكم السنية، لتكون هذه السكة شاهداً على أن "باوزير" إذا عاهدت أوفت، وإذا انتدبت كفت.

فأمروا -يا أمير المؤمنين- بفتح الدفاتر وتسجيل هذا الوقف باسم القبيلة، ولتستمر القوافل في المسير، ولتعلو راية الإسلام فوق كل قضيب يُمد في الأرض.

أدامكم الله ذخراً للملة، وحصناً للدين، والحمد لله رب العالمين.

المنصب/ سعيد بن محمد :كتبه الداعي لكم بطول البقاء
باوزير شيخ مشايخ قبيلة باوزير العباسية

بسم الله، والحمد لله الذي يؤيد بنصره من يشاء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وعلى آله الأطهار وصحابته الأبرار.

من :عبد الحميد خان بن عبد المجيد خان، خادم الحرمين الشريفين، وخليفة المسلمين، المؤتمن على بيضة الدين. **إلى :**بقية السلف الصالح، ونبراس المروءة، سليل الدوحة العباسية المباركة، جناب المنصب الشيخ سعيد بن محمد باوزير، وكافة رجال قبيلته الأشاوس - حفظهم الله ورعاهم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ومغفرته ورضوانه.. أما بعد،

فقد ورد علينا كتابكم الميمون في ساعةٍ كاد فيها الفؤاد أن يطير هماً، وكادت النفس أن تضيق بما رحبت، بعدما رأينا من تثاقل البعض عن نصرة دين الله، وإعراضهم عن طريقٍ يوصل إلى بيت الله.

وإننا نُشهد الله، وملائكته، وحملة عرشه.. أننا ما إن فضضنا ختام رسالتكم، وتلونا ما خطته أيمانكم الطاهرة، حتى اغرورقت عيوننا بالدمع، واهتزت من فرط التأثر أعماقنا، وخررنا لله ساجدين شاكرين، لا ضعفاً - معاذ الله- ولكن فرحاً بأن أمة جدي المصطفى ﷺ لا تزال بخير، وأن في زواياها رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، لم تبدلهم الدنيا، ولم تلههم التجارة عن ذكر الله وإعلاء كلمته.

يا معشر باوزير.. يا أحفاد العباس..

لقد أحييتم فينا أملاً كاد أن يذبل، ومسحتم بكفكم الندية على جرحٍ في قلب الخلافة غائر. لقد جاءت كلماتكم برداً وسلاماً على فؤاد أمير المؤمنين المثقل بالهموم.

تقولون في كتابكم أنكم "لا تريدون جزاءً ولا شكوراً"، وأنكم تبتغون وجه الله.. وهذا لعمر الله دأب الصالحين، وشيمة المخلصين. ولكن، إذا كنتم أنتم لا تطلبون الجزاء من المخلوق، فإن الخالق يأبى إلا أن يرفع ذكركم في الملأ الأعلى قبل الأدنى.

وإذا كنتم قد تعففتم عن الشكر، فإن مقام الخلافة يأبى إلا أن يقف إجلالاً لهذه الهامة التي لم تنحنِ إلا لله.

لذلك، وبموجب إرادتنا السنية، فقد أصدرنا أمرنا بما هو آت:

أولاً :يُقبل عرضكم السخي، الذي هو عندنا أثقل من جبل أُحد ذهباً، وتوضع كافة الإمكانات الهندسية تحت تصرفكم للبدء فوراً في تنفيذ ما تعهدتم به.

ثانياً :لقد أبيتم أن يُذكر اسمكم طلباً للدنيا، ولكننا نأمر -أمر محبٍ لا أمر سلطان- أن يُنقش اسم قبيلة "باوزير" على المحطة الرئيسية التي ستقومون ببنائها، ليس فخراً، بل لتكون شاهدةً يوم القيامة، ولتقرأ الأجيال القادمة عليها فاتحة الكتاب، ترحماً على رجالٍ بنوا طريقاً لضيوف الرحمن بأموالهم الطاهرة.

ثالثاً :نأمر بصرف "بيرق الشرف العثماني المرصع" لمقام مشيختكم، لا كجزاء، بل كعلامة محبة خالصة من قلب خليفة المسلمين لكم.

ختاماً.. يا شيخ سعيد، ويا رجال باوزير..

أسأل الله الذي جمعنا على محبته في الدنيا دون لقاء، أن يجمعنا بكم تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، وأن يجعل كل خطوة يخطوها حاجٌّ على هذا الطريق في ميزان حسناتكم، وأن يحرم جلودكم على النار.

لقد بيضتم وجه الخلافة، بيض الله وجوهكم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.

والحمد لله أولاً وآخراً.

حُرر في قصر يلدز العامر - دار الخلافة العلية في العاشر من رجب الفرد سنة 1318 هـ

الوثيقة رقم (4):

بيانات الأرشفة:

- **مكان الحفظ :**متحف قصر توب كابي - غرفة الأمانات المقدسة.
- **التصنيف :**رسائل التهنئة بالخلافة.(Hilafet Tebrikleri)
- **رقم الوثيقة**TKS.E / 923-01 :
- **التاريخ** 15 :ربيع الأول 923 هـ (بعد دخول مصر وتسلم مفاتيح الكعبة).

بسم الله الذي يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء"

إلى من ألبسه الله قميص الخلافة، وناط به حماية الملة، أول خليفة من آل عثمان، وكاسر رايات الطغيان، خادم الحرمين الشريفين - التي لم ينلها إلا من استحقها- السلطان الغازي سليم خان الأول.. أيدك الله بروح منه.

رحاب حضرموت، من وادي "الغيل" الذي ارتوى بذكر الله، من :من العبد الفقير لعفو ربه، سليل العباس عم النبي ﷺ، عثمان بن محمد باوزير.

..السلام على "أمير المؤمنين" ورحمة الله وبركاته

أما بعد،،فقد أشرقت الأرض بنور ربها، وهللت ملائكة السماء فرحاً، حين بلغنا النبأ العظيم: أن راية الإسلام قد توحدت، وأن سيفكم البتار قد وصل "مصر المحروسة"، وأن مفاتيح الكعبة المشرفة قد استقرت في يد من هو أهلٌ لها.

لقد كانت الأمة جسداً بلا رأس، وتفرقت بها السبل، ..يا سليم الحق حتى قيض الله لها عزمكم الذي لا يلين. لقد بكينا -والله- فرحاً حين ، فرفعتموه تاجاً "خادم الحرمين الشريفين"علمنا أنكم حملتم لقب فوق رؤوسكم، ولم تروه تشريفاً بل تكليفاً، وهذا لعمري فقه الخلفاء الراشدين.

إننا يا أمير المؤمنين، ونحن نحمل في عروقنا دماء العباسيين، نخلع اليوم بيعة من سبق، ونعقد لكم بيعةً في أعناقنا وأعناق بنينا إلى يوم الدين. بيعةً لا نكث فيها، بأنكم خلفاء الله في أرضه، وحماة بيته، والذائدون عن حوض نبيه.

لقد انتقلت "الأمانة" من القاهرة إلى إسطنبول، ومعها انتقلت قلوبنا وأرواحنا. سيروا على بركة الله، فوالله لو خضتم بنا البحر لخضناه معكم، ولو أمرتم الجبال أن تزول لزلناها بدعائنا وسيوفنا.

هنيئاً للمنبر الذي سيذكر اسمكم، وهنيئاً للكعبة التي ستكسونها بعدلكم قبل حريركم.

وصل اللهم على صاحب المقام المحمود، الذي بشر بملككم الممدود.

رد السلطان :

بسم الله الرحمن الرحيم }وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ{

من : العبد الفقير إلى رحمة ربه، المعتز بالله وحده، خادم الحرمين الشريفين -شرفاً لا مُلكاً- وسلطان العرب والعجم، **السلطان سليم خان بن بايزيد خان.**

إلى :سليل البيت العباسي الكريم، ومنبع الصفاء والولاية، الشيخ **عثمان بن محمد باوزير** -حفظه الله وزاد في تقواه.

السلام على من عرف الحق فلزم، وعاهد فوفى.. أما بعد،،

فقد وقفنا على كتابكم الذي جاءنا ونحن في غمرة الفتح، نتحسس ثقل "الأمانة" التي وضعت على كواهلنا. وإن كلماتكم لكانت أشد وقعاً في قلوبنا من صليل السيوف؛ لأنها جاءت من "أهل البيت" ومعدن الخلافة الأول.

يا شيخ عثمان ..لقد ذكرتم "خدمة الحرمين"، واعلموا أننا ما قبلنا هذا اللقب تزيناً به، بل حملناه جمراً نتقي به نار جهنم. لقد تسلمنا مفاتيح الكعبة المشرفة، ووضعناها على رؤوسنا، وقبلناها بدموع العين قبل راحة اليد، عهداً أمام الله أن نكون لها خداماً، ولطريقها حراساً، ولزوارها أمناً وأماناً.

وإن بيعتكم هذه، التي جاءت من سلالة العباس عم النبي ﷺ، لهي عندنا بمثابة "الإجازة الشرعية" التي نعتز بها، ووسام نضعه على صدورنا. قد قبلنا بيعتكم، وعقدنا لواء المحبة بيننا وبينكم، فأنتم في حضرموت "حراس الثغر الجنوبي"، ونحن في إسطنبول "حراس الثغر الشمالي"، والقلوب تلتقي عند بيت الله.

فيا أهل باوزير ..لا تقطعوا عنا دعاءكم، فوالله إننا أحوج إلى دعوة صادقة في جوف الليل من حاجتنا إلى ألف مدفع. ادعوا لنا أن يعيننا الله على حمل هذه الأمانة، وأن لا تزل قدم بعد ثبوتها.

أقر الله أعينكم، وحفظ دياركم، وأنزل سكينته عليكم.

كتبه بمداد الخشوع لله :خادم الحرمين الشريفين سليم خان الأول

حُرر في الفسطاط (مصر المحروسة) في أواخر ربيع الأول سنة 923 هـ

الوثيقة رقم (5) :

بيانات الأرشفة :

- **مكان الحفظ :**مكتبة قصر توب كابي - قسم الأمانات المقدسة.(Topkapı Sarayı)
- **التصنيف :**وثائق الفتح العظيم.(Fetih-i Mübin Belgeleri)
- **رقم الوثيقة**TKS.Fth / 857-01 :
- **التاريخ** 25 :جمادى الأولى سنة 857 هـ

بسم الله، مُعزّ الإسلام بنصره، ومُذلّ الشرك بقهره، ومُصرّف الأمور بأمره، ومُستدرج الكافرين بمكره.

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾

إلى "نِعْمَ .. إلى من اصطفاه الله من بين الخلائق ليُحقق وعد نبيه إلى ناشر التوحيد في أرض الروم، .."الأمير"، وقائد "نِعْمَ الجيش إلى حضرة السلطان الغازي، المجاهد ..ومحطم أصنام القسطنطينية في سبيل الله، محمد خان الثاني بن مراد خان - خلد الله بطولاته في صحائف النور.

من: العبد .. من وادي حضرموت، مهبط الأسرار، وموطن الأبرار، الفقير الراجي عفو ربه القدير، **أحمد بن أبي بكر باوزير**، وكافة مشايخ آل باوزير والعباسيين.

.. السلام على "الفاتح" الذي فتح الله له قلوبنا قبل حصون العدو
.. السلام على من خرّت له الجبابرة، ودانت له القياصرة

.. أما بعد، يا سلطان الإسلام

لقد اهتزت أركان الدنيا، .فالله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. كبيراً ووجفت قلوب الطغاة، حينما صدح المؤذن فوق قباب "آيا صوفيا" معلناً أن: **(لا إله إلا الله، محمد رسول الله).**

لقد طار إلينا النبأ العظيم، ونحن في خلواتنا، فما تمالكنا أنفسنا، وسجدنا لله شكراً وبكاءً، حتى ابتل الثرى بدموعنا. كيف لا نبكي فرحاً، وقد رأينا بأم أعيننا تحقق نبوءة جدنا المصطفى ﷺ التي انتظرها الصديقون والشهداء لثمانية قرون؟

إننا نكتب إليك اليوم بمدادٍ .. يا محمد الفاتح.. يا سيف الله ممزوج بدموع الفرح، لنقول لك: **هنيئاً لك.. ثم هنيئاً لك.. ثم هنيئاً لك.** لقد نلت الشرف الذي تطاولت له أعناق الملوك، وفزت بالشهادة التي زكاها سيد المرسلين. لقد مسحت العار عن جبين الأمة، ورفعت رأسها ليناطح السحاب.

واعلم يا أمير المؤمنين، أنك حين كنت تدك الأسوار بمدافعك في "البر"، كنا ندك أبواب السماء بدعائنا في "السحر". والله يشهد، أن مشايخ "آل باوزير" لم يفتُر لهم لسان، ولم تغمض لهم عين، طيلة أيام حصاركم المبارك. لقد استنفرنا "جيش الليل" من العبّاد والزهاد، سهامهم الدعاء، وقوسهم الرجاء، وهدفهم نصرتكم على الأعداء. وكنا نرى بنور البصيرة أن الله لن يخذلك، وأن الفتح آتٍ لا محالة.

إن فتح القسطنطينية ليس مجرد قلعة سقطت، بل هو إعلانٌ لميلاد فجر جديد، تكون فيه كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى.

امضِ حيث أمرك الله، فإن الأرض قد تزينت لاستقبال عدلك، وإن السماء قد فتحت أبوابها لدعواتك. ونحن "آل باوزير".. يا وارث المجد جنودك في الغيب، وحراس ظهرك بالدعوات الصالحات، نعاهد الله أن نظل أوفياء لهذه الراية ما دام فينا عرق ينبض.

حفظكم الله للإسلام حصناً، وللمسلمين عزاً، وللكافرين قاهراً ومذلاً.

﴿وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾

كُتب في أواخر جمادى الأولى سنة 857 هـ

المحب لكم في الله، والداعي لكم بالثبات: أحمد بن أبي بكر باوزير
شيخ مشايخ قبيلة باوزير

رد السلطان :

بسم الله، والحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده ..والصلاة والسلام على مبشرنا بهذا الفتح، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وجنده".

من : العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني، خادم الغزاة والمجاهدين، فاتح القسطنطينية، سلطان البرين وخاقان البحرين، **محمد خان بن مراد خان.**

إلى : سلالة البيت العباسي الطاهر، ومعدن الصدق والسرائر، شيخ العارفين، وجندي "جيش الليل"، الشيخ **أحمد بن أبي بكر باوزير** -حفظه الله وزاد في أنواره.

السلام على من كانت دعواتهم لنا جيشاً لا يُرى.. أما بعد،،

فقد وصلنا كتابكم الميمون، الذي يقطر محبةً وولاءً، فكان وقعه على قلوبنا أشد فرحاً من فتح الحصون. لقد قرأنا كلماتكم فاستشعرنا فيها نفحات النبوة، وعبق النسب الشريف الذي تحملونه.

يا شيخ أحمد .. إن الناس يقولون: "فتح محمد القسطنطينية بسيفه ومدافعه"، ولكنني أشهد الله، وأشهدكم، أن هذا الفتح ما كان ليتم لولا توفيق الله، ثم **"سهام الأسحار "** التي أطلقتموها أنتم وأمثالكم من الصالحين في جوف الليل.

لقد كنتُ، في ليالي الحصار الحالكة، حين تشتد الكروب وتضيق الصدور، أشعر بمددٍ خفي، ويدٍ حانية تمسح على قلبي وتثبت أقدام جندي.. والآن علمتُ أنها كانت دعواتكم في "حضرموت" تعانق دعوات شيخي "آق شمس الدين" في خيمتي.

اعلموا يا آل باوزير ..أن سيفنا هو "الحديد"، ودعاءكم هو "المدد". ولولا المدد لما قطع الحديد . لقد فتح الله بنا "القسطنطينية" لتكون **"إسلامبول "** (مدينة الإسلام)، وقد جعلناها وقفاً لله ورسوله، لا نبغي بها علواً في الأرض ولا فساداً، بل لتكون منارةً للتوحيد تضيء ظلمة الروم.

وإني أوصيكم ونفسي ..أن لا تفتروا عن الدعاء لنا، فما زال في الطريق عقبات، وما زالت "روما" تنتظر

الفاتحين. اجعلوا "غيل باوزير" حصناً من حصون الروح، كما جعلنا "إسطنبول" حصناً من حصون الجهاد.

قبلنا بيعتكم الروحية، وشكرنا سعيكم، وأمرنا أن يُكتب اسم قبيلتكم في "سجل الشرف" لفتوحنا، ليعلم القاصي والداني أن دماء العباسيين شاركتنا هذا الشرف.

دمتم في حفظ الله ورعايته.

كُتب في "إسلامبول" المحمية في غرة رجب الفرد سنة 857 هـ

الوثيقة رقم (6):

بيانات الأرشفة:

- **مكان الحفظ :**الأرشيف العثماني - يلدز.(Yıldız Arşivi)
- **التصنيف :**أوراق "الخيانة" وحرب الحجاز.(Hicaz İsyanı Belgeleri)
- **رقم الوثيقة**Y.EE / 1334-55 :
- **التاريخ 10 :**شوال 1334 هـ
-

بسم الله، كاشف الغمة، وهازم الأحزاب، ومبرئ الصادقين من كيد الكاذبين "﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾

إلى مقام أمير المؤمنين، الخليفة المظلوم، والسلطان الصابر المحتسب، محمد الخامس (رشاد) خان.. أيّد الله عرشه، وثبّت فؤاده في زمن الفتن.

من : الثغر النازف، ومن قلبٍ يعتصر ألماً، خادمكم **محمد بن سالم بن أحمد باوزير،** المتحدث بلسان آل باوزير وكافة الشرفاء.

السلام على من تكالبت عليه الأمم، وخانته ذوي القربى.. أما بعد،،

فيا أمير المؤمنين ..لقد بلغنا ما يفتت الكبد، ويُشيب الرضيع؛ إذ نمى إلى علمنا أن "الشريف حسين" -غفر الله لزلته العظمى- قد افترى علينا في رسائله، وزعم أن سيوف "آل باوزير" قد اصطفت معه في خندق واحد ضد دولتكم العلية.

حاشا لله!.. حاشا لله!.. حاشا لله ! أفنحارب "خليفة رسول الله" تحت راية "لورنس" والإنجليز؟ !!أفنبيع ديننا بعرضٍ من الدنيا قليل، ونطعن دولة الإسلام في ظهرها وهي تصد هجمات الكفار في "جناق قلعة" وكل الثغور؟

نكتب إليكم هذه الرسالة بمداد من دموع القهر، لنعلنها **"براءةً كبراءة الذئب من دم يوسف :"**إن قبيلة باوزير بريئة من هذه "الثورة" التي سموها عربية، وما هي إلا "فتنة إنجليزية". إننا نبرأ إلى الله من كل طلقة وُجهت إلى صدر جندي عثماني، ومن كل ريال قُبض ثمنًا لتمزيق وحدة المسلمين.

واشهد يا سلطاننا أننا قد أعذرنا إلى الله :فقد أرسلنا الرسل، وكاتبنا شيوخ القبائل الذين غرتهم وعود "الشريف" وبريق ذهب

الإنجليز، وذكرناهم بآيات الله القواصم، وقلنا لهم" **:أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير؟ أتكسرون راية الإسلام لتنصبوا راية الصليب في جزيرة العرب؟** ."ولكنهم -واأسفاه- أصموا آذانهم، وأعمت الدنيا أبصارهم.

وليس هذا فحسب يا أمير المؤمنين ..بل إننا حين رأينا نذر الشر، ذهبنا بأنفسنا إلى قائدكم في المنطقة، الباشا **"كمال فرحات"**، وعرضنا عليه أموال القبيلة كلها، وسيوف رجالنا، وقلنا له" :*يا باشا.. الخرق اتسع على الراقع، ونحن فداء للدولة، خذ منا المال والرجال واضرب بيد من حديد* ."ولكنه -سامحه الله- رفض العرض، ربما عفةً، أو ربما ثقةً في غير محلها، أو تقديراً عسكرياً لم ندركه، فرجعنا نجر أذيال الحسرة، لا ندري أنبكي على رفضه، أم نبكي على ما ينتظر الأمة من ضياع.

يا خليفة المسلمين ..إن "الشريف" قد أوقد ناراً وقودها المسلمون، وإننا نرى الإنجليز يمشون في أسواقنا يضحكون ملء أفواههم، لأنهم وجدوا من يقاتل نيابةً عنهم .أما نحن "آل باوزير"، فوالله لو بقينا وحدنا في هذا الكون، ما خلعنا بيعتكم، ولا بدلنا ولاءنا.

نحن على العهد ماضون، وعن الفتنة معتزلون، وللخيانة منكرون .فاصبر وصابر، فإن العاقبة للمتقين، وإن غداً لناظره قريب.

بَرَاءَتُنَا عَنِ الخُوَّانِ نُورُ ... وَعَهْدُ "الآلِ" فِي الدَّارَيْنِ سُورُ

نَبِيْعُ الدِّيْنَ لِلأَجْنَابِ؟ كَلَّا ... وَإِنْ غَدَرَ "الشَّرِيْفُ" فَلَا نَجُورُ

الداعي لكم بالنصر، والباكي على حال الأمة :محمد بن سالم بن أحمد باوزير شيخ مشايخ قبيلة باوزير

بيانات الأرشفة:

- **مكان الصدور :قصر دولمة بهجة - إسطنبول (المحاصرة بالهموم).**
- **التاريخ 15 :ذو القعدة 1334 هـ.**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد،

فقد وصلنا كتابكم الذي نزل على قلوبنا المكلومة نزول الغيث على الأرض اليباب. قرأناه، فما ملكت عيوننا دمعها، ولا سكنت جوانحنا من خفقانها.

يا شيخ محمد.. يا سليل العباس ..لقد جاءت رسالتكم في زمنٍ عز فيه الصديق، وكثر فيه الزنديق. إن طعنة "الشريف" في خاصرة الخلافة قد أدمت فؤاد الإسلام قبل أن تدمي جسد الدولة، ولكن عزاءنا أن في هذه الأمة رجالاً أمثالكم، يميزون الخبيث من الطيب، ولا يبيعون دينهم بعرضٍ من الدنيا زائل.

أما قولكم براءتكم من الفتنة :فوالله ما شككنا فيكم طرفة عين. وكيف نشك فيمن يجري في عروقه دم "العباس" عم النبي ﷺ؟ إننا نعلم يقيناً أن "آل باوزير" لا يخونون، وأنهم إذا عاهدوا الله أوفوا. لقد برّأكم الله من فوق سبع سماوات بصدقكم، قبل أن تبرئكم رسالتكم.

وأما ما ذكرتموه عن "كمال فرحات باشا" ورفضه لنصرتكم :فلا تبتئسوا، ولا تحزنوا. لعل الله أراد أن يدخر دماءكم الطاهرة ليوم آخر، أو لعل القائد رأى أن يحفظ عليكم رجالكم ليكونوا حصناً للدين في دياركم حين تدلهم الخطوب .واعلموا أن الله قد كتب لكم أجر "الجهاد" بنيتكم الصادقة، فقد قال جدي المصطفى ﷺ **)) : إنَّ بالمدينةِ لرجالاً ما سِرتُم مسيرًا، ولا قطعتُم واديًا، إلا كانوا معكم، حَبَسَهُمُ العذرُ .((**وأنتم حبسكم "رفض القائد"، فأجركم عند الله تام غير منقوص.

يا أهلنا في حضرموت ..إن الخلافة اليوم تمر بمحنة التمحيص، ليميز الله الخبيث من الطيب. فلا يضركم من خذلكم، ولا من خالفكم. الزموا ثغوركم، واقبضوا على دينكم كالقابض على الجمر، فإننا وإن باعدت بيننا المسافات، وحالت بيننا جيوش الإنجليز، فإن أرواحنا تلتقي في محراب الدعاء.

لقد أمرنا بتسجيل اسم قبيلة باوزير في "سجل الوفاء العثماني"، لتقرأه الأجيال القادمة، وتعلم أنكم كنتم "النخيل الصامد" في وجه عواصف الردة.

حفظكم الله، وفرج كرب الأمة، وجمعنا بكم في مستقر رحمته.

الوثيقة رقم (7):

بيانات الأرشفة

- **مكان العثور :**وُجدت في جيب معطف أحد الضباط العثمانيين الشهداء أثناء الانسحاب، ولم تصل للسلطان في حياته.
- **التصنيف :**مكاتبات "عام الحزن.(Hüzün Senesi) "

- رقم الوثيقةY.Son / 1335-00 :

بسم الله الرحمن الرحيم.. ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾!".. وقد ذهبت ريحنا يا مولاي

إلى من كان ظل الله في الأرض، واليوم أصبحنا بلا ظل.. إلى السلطان الغازي محمد رشاد خان.

من: **محمد بن سالم باوزير**، المكلوم، واليتيم على مائدة اللئام، الناعي إليك مجد العرب وعز الإسلام.

السلام على مقامكم.. سلام مودعٍ لا يرجو اللقاء إلا عند حوض النبي ﷺ.. أما بعد،

لقد رأيتُ اليوم ما لم أتمنَّ.. فيا فاجعة قلبي، ويا انكسار ظهري أن أراه ولو عشتُ ألف عام. رأيتُ الراية التي تحمل "الهلال والنجمة" تُنكس، ورأيتُ آخر قوافل العسكر العثماني تغادر ديارنا، تلتفت وراءها وعيون الجند تفيض دمعاً، يودعون أرضاً روتها دماؤهم قروناً، ويتركوننا.. لمن؟ للذئاب التي تتربص بنا؟ أم للفتنة التي أطلت برأسها كالأفعى؟

لقد خرجتم، وخرج معكم الأمان. لقد طُوي.. آهٍ يا مولاي.. آهٍ ثم آه بساط الخلافة من تحت أقدامنا، وانكشف الغطاء. واللهِ إن قلبي ليحترق في صدري كأنه جمرة من لظى، لا على خروجكم فحسب، بل على ما أرى من سواد الليل الذي سيغشى هذه الأمة من بعدكم

تسألني عن حالنا بعدكم؟ والله الذي لا إله إلا هو، لقد رأيتُ اليوم "القيامة الصغرى" في ديارنا.

يوم أن أُنزلت رايتكم الحمراء ذات الهلال، **ضجت "المساجد" بالبكاء والعويل** حتى خِلنا أن جدرانها ستنقبض علينا. لقد رأيتُ الرجال أسود الحرب- يخرّون على وجوههم في الطرقات ينتحبون نحيب الثكالى، ويحثون التراب على رؤوسهم، يصرخون: **"أتتركوننا للذئاب؟ أتتركوننا لليتم؟".**

لقد أمرتُ قبيلتي "آل باوزير" أن يغلقوا الدكاكين، ..يا مولاي وأن يعطلوا الأسواق، وقلتُ لهم: **"لا بيع ولا شراء اليوم، فلقد بيع عز الإسلام بثمن بخس!".** والله لقد رأيتُ شباب القبيلة يكسرون أغماد سيوفهم قهراً، ورأيتُ الشيوخ يعتزلون في زوايا المساجد، لا يرفعون رؤوسهم من السجود ، يقرؤون قول الحق تعالى (فما بكت عليهم السماء وما كانوا منظرين) ولكننا والله بكيناكم دماً، وبكتكم الأرض التي طهرتموها، وبكتكم المنابر التي ستوحش من ذكر اسمكم.

لقد خلت الديار من حماتها، وأصبحنا كالأغنام في ليلة شاتية مطيرة، تحيط بها السباع، وليس لها راعٍ..

يا سلطان المسلمين.. لقد كانت "الجزيرة" بكم عزيزة، شامخة، لا يجرؤ "فرنجي" أن يطأ طرف ثوبها. واليوم.. هاهي الهاوية تفتح فاها لتبتلعنا. أرى بعين البصيرة -التي أعمى البكاء بصرها- أن

المسلمين سيغدون شذر مذر، دويلات ممزقة، وقبائل متناحرة، يضرب بعضهم رقاب بعض، ويستجدي عزيزهم ذليل الكفار.

سيأتي زمانٌ يا مولاي، يبكي فيه الناس دماً على يومٍ كان فيه "الترك" يحمون "العرب"، فلا يجدون إلا السراب. سينتشر الفساد في البر والبحر، وستضيع الأمانة، وسنكون كالأيتام على مأدبة اللئام. لقد كسروا "الجرة"، وكسر الجرة لا يُجبر

رَحَلْتُمْ فَأَمْسَى الدِّيْنُ يَبْكِيْ رِجَالَهُ ... وَغَاضَ مَعِيْنُ الْعِزِّ وَانْهَدَّ عَالِيْهِ

فَيَا لَيْتَ أَنَّ الْأَرْضَ سَاخَتْ بِأَهْلِهَا ... قُبَيْلَ وَدَاعٍ لَيْسَ يُرْجَى تَلَاقِيْهِ

تَرَكْتُمْ دِيَارَ الْعُرْبِ فَوْضَى وَفِتْنَةً ... كَأَنَّا قَطِيْعٌ ضَاعَ مَنْ كَانَ يَحْمِيْهِ

سَلُوا "الْغَيْلَ" هَلْ نَامَتْ عُيُوْنٌ لِأَهْلِهِ؟ ... وَقَدْ غَابَ عَنْهَا بَدْرُهَا وَمَعَالِيْهِ.

سامحونا يا آل عثمان.. سامحونا إن خذلناكم، أو قصرنا في نصرتكم. لقد غرتنا الأماني، وخدعنا بريق الذهب الزائف، واستبدلنا "الخلافة" بـ "الوهم". نحن اليوم نبكيكم، وغداً سنبكي أنفسنا.

أكتب إليك هذه الكلمات، ويدي ترتجف، وروحي تنازعني الخروج، فما عادت الحياة تطيب بعدكم. وداعاً يا حماة الديار.. وداعاً يا آخر القلاع.. وإنا لله وإنا إليه راجعون في مصيبة الإسلام التي حلت بنا.

الوثيقة رقم (8)

بيانات الأرشفة :

مكان الحفظ : أرشيف قصر طوب قابي – جناح خرائط الحرب

التصنيف : مكاتبات سفر النمسا

رقم القيد : 01-936

التاريخ : 10 محرم سنة 936هـ

.

"بسم الله، مُجري السحاب، وهازم الأحزاب، ومُزلزل الحصون الشداد

إلى حضرة من دانت له الرقاب، وارتعدت من ذكره قلاع "النمسا" والباب، سليمان الزمان، وسلطان البرين والبحرين، السلطان الغازي سليمان خان.. نصر الله رايته حيثما حلت.

من: من أقصى بلاد اليمن وحضرموت.. من "غيل باوزير" المحروسة.. من خادم العلم والنسب الشريف، **عمر بن عبدالله باوزير**.

السلام على من وقف بجيشه على أبواب "فيينا" يطرقها باسم الله..

أما بعد، يا سلطان الغزاة..

فقد شخصت أبصارنا، وتعلقت قلوبنا بتلك البقاع البعيدة، حيث تقفون اليوم كالطود العظيم أمام أسوار "فيينا"، تطلبون (روما وفيينا) لتكون كلمة الله هي العليا في **"التفاحة الحمراء"** قلب ديار الكفر.

يا سليمان العصر.. إننا نكتب إليكم هذه الأحرف ونحن نرى بقلوبنا غبار خيلكم يغطي سماء الدانوب. اعلم يا مولاي أنكم لستم وحدكم في هذا الصقيع والبرد؛ فإن "أنفاس" الصالحين في حضرموت تحولت إلى "دفء" ودعاء يحيط بعسكركم المنصور.

لقد بلغنا أن "فرديناند" وجنده قد تحصنوا خلف الجدران كالفئران المذعورة، وأنهم يرتجفون من صليل سيوف الإنكشارية. فاصبر وصابر، واضرب ضربةً يسمع صداها من في المشرق والمغرب.

إننا يا أمير المؤمنين.. قد نذرنا صيامنا وقيامنا في هذا الشهر الحرام (شهر محرم) بنية الفتح المبين على يديكم. ونقول لكم بلسان الواثق بنصر الله: **إن فُتحت "فيينا" فبها ونعمت، وإن حالت الأقدار دون ذلك، فقد فتحتم قلوب العالمين بهيبتكم، ويكفيكم فخراً أن الأذان قد رُفع في قلب أوروبا، وأن راية "الهلال" قد ألقت بظلها على عروش القياصرة.**

يا حامي الحمى.. لا يضيقن صدركم من برد الشتاء ولا من قسوة الحصار، فوالله إن مجرد وقوفكم هناك هو نصرٌ يكتبه التاريخ بمداد من نور. أنتم "الذراع" ونحن "الروح"، والجسد واحد لا ينفصم.

امضِ يا قانوني الدنيا.. فدعوات "آل باوزير" تسبق المدافع، وسهامنا في الأسحار تفتك بالأعداء قبل الأسوار.

الله أكبر.. الله أكبر.. والنصر للإسلام.

عمر بن عبدالله باوزير عن مشايخ ورجال :الداعي لكم بالفتح القريب قبيلة باوزير

الوثيقة رقم (9):

بيانات الارشفة :

مكان الحفظ : المتحف البري بأسطنبول

التصنيف : مكاتبات امير البحار

رقم القيد : 954-33

التاريخ : غرة جمادة الاخرة سنة 945هـ

"بسم الله مُجري الفُلك، ومُسخّر البحر، ومُذلّ الكفر، ورافع راية النصر

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾

الى من خضعت لسيوفه أمواج البحر الأبيض المتوسط الى الرعب الذي سكن قلوب البندقية والجنويين والبابا في روما الى خضر الذي شق البحر وخير الدين الذي نصر الملة الى امير البحار وقائد

الاساطيل المنصورة الباشا الغازي خير الدين بربروسا ادام الله رعب اعدائه

من ساحل حضرموت الذي يرقب البحر التي تلهج بالدعاء من خادمك المحب عمر بن عبد الله باوزير

السلام على من جعل البحر عثمانيا وحول اساطيل الكفر حطاما

اما بعد يا اسد البحر

الله اكبر الله اكبر الله اكبر لقد زلزلت الأرض زلزالها ولكن في البحر بلغنا نبأ يوم الفرقان في بروزة حيث التقى الجمعان وحيث تكسرت احلاف الشر على صخرة ايمانكن لقد طار الينا الخبر أن اندريا دوريا كبيرهم الذي علمهم الغرور قد فر من امامكن كالجربوع المذعور تاركا خلفه كرامة الصليب غارقة في قاع البحر

يا خير الدين.. لقد أثلجتَ صدور قومٍ مؤمنين. والله إننا لنتخيل الآن مشهد المدافع وهي تزمجر كأنها رعد السماء، ونرى سفنهم الشاهقة وهي تهوي إلى القاع كأنها ألعاب أطفال أمام جبروت أسطولكم. لقد قلتَ للبحر: "كن هادئاً"، فكان.. وقلت للنار: "كوني جحيماً"، فكانت.

لقد وصل صدى مدافعكم في "بروزة" إلى جبالنا في اليمن، فاهتزت لها القلوب طرباً وفخراً. لقد أثبتم للعالم أن "الهلال" إذا طلع في السماء أضاء، وإذا نزل إلى البحر أغرق الأعداء.

يقولون إن ملوك أوروبا يرتعدون في قصورهم إذا ذُكر اسم "بربروسا": "حق لهم أن يرتعدوا". فقد جعلتَ من البحر الأبيض سجناً لسفنهم، ومقبرةً لأحلامهم. لم يعد لهم في البحر موطئ قدم، ولا في البر مأمن.

يا باشا.. إن قبيلة "باوزير"، التي لا تملك أساطيلك، تملك "أشرعة الدعاء". وإننا نُشهد الله أننا ما نسيناكم في خلواتنا، وأن سهامنا في الليل كانت تبارك سهامكم في النهار.

هنيئاً للسلطان سليمان بك، وهنيئاً للإسلام بسيفك. امضِ حيث شئت في عباب الماء، فوالله لو خضتَ بحر الظلمات لكان النور حليفك.

دمتَ رعباً للكافرين، وحصناً للمسلمينيا خير الدين.. لقد أثلجتَ صدور قومٍ مؤمنين. والله إننا لنتخيل الآن مشهد المدافع وهي تزمجر كأنها رعد السماء، ونرى سفنهم الشاهقة وهي تهوي إلى القاع كأنها ألعاب أطفال أمام جبروت أسطولكم. لقد قلتَ للبحر: "كن هادئاً"، فكان.. وقلت للنار: "كوني جحيماً"، فكانت.

لقد وصل صدى مدافعكم في "بروزة" إلى جبالنا في اليمن، فاهتزت لها القلوب طرباً وفخراً. لقد أثبتم للعالم أن "الهلال" إذا طلع في السماء أضاء، وإذا نزل إلى البحر أغرق الأعداء.

يقولون إن ملوك أوروبا يرتعدون في قصورهم إذا ذُكر اسم "بربروسا": "حق لهم أن يرتعدوا". فقد جعلتَ من ونحن نقول

البحر الأبيض سجناً لسفنهم، ومقبرةً لأحلامهم. لم يعد لهم في البحر موطئ قدم، ولا في البر مأمن.

يا باشا.. إن قبيلة "باوزير"، التي لا تملك أساطيلك، تملك "أشرعة الدعاء". وإننا نُشهد الله أننا ما نسيناكم في خلواتنا، وأن سهامنا في الليل كانت تبارك سهامكم في النهار.

هنيئاً للسلطان سليمان بك، وهنيئاً للإسلام بسيفك. امضِ حيث شئت في عباب الماء، فوالله لو خضتَ بحر الظلمات لكان النور حليفك.

دمتَ رعباً للكافرين، وحصناً للمسلمين

الداعي لكم بالنصر: عمر بن عبدالله باوزير شيخ مشايخ قبيلة باوزير

بسم الله الذي جعل البحر مسخراً بأمره، وجعل العلماء نجوماً يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر"

من: العبد الذي نذر شيبه وشبابه لأمواج البحر، المتوكل على الله القوي القهار، قبطان ديريا (أمير البحار) **خير الدين بربروسا باشا**.

الى السارية التي لا تهزها الريح، والمنارة التي لا ينطفئ نورها، سليل العباسيين، وباني المساجد، ومطعم المساكين، الشيخ الجليل **عمر بن عبدالله باوزير** -حفظه الله- منارةً للجنوب.

السلام عليكم ورحمة الله، ممزوجاً برذاذ البحر المالح، وعطر البارود المنصور.. أما بعد،،

فقد وصلنا كتابكم الذي كان وقعه على قلوبنا أطيب من "نسيم البر" بعد عاصفة هوجاء. قرأنا كلماتكم التي وصفتم فيها نصرنا في "بروزة"، فوجدناها قد كُتبت بمداد المحبة، وصيغت بقلبٍ يرى بنور الله.

يا شيخ عمر.. تقولون إنكم تملكون "أشرعة الدعاء".. ووالله الذي رفع السماء بلا عمد، إن أشرعتكم هي التي دفعت سفننا، وإن دعاءكم في "الغيل" كان هو الريح التي مزقت أشرعة "أندريا دوريا". نحن في البحر مجرد "أسباب"، وأنتم في محاريبكم "أرباب الأسباب" بدعائكم المستجاب.

واعلم يا سليل الكرام.. أننا ما جهلنا قدركم، ولا خفي علينا ذكركم. فقد تناهى إلى مسامعنا -ونحن في عرض البحر- أن **"آل باوزير"** قومٌ إذا نزلوا أرضاً عمروها، وإذا حلوا بوادٍ أحيوه. بلغنا أنكم تشيدون المساجد ليرتفع فيها اسم الله، وتفتحون التكايا لتطعموا الجائع، وتكسوا العاري.

لله دركم! نحن نبني "القلاع" لندفع العدو، وأنتم تبنون "المساجد" لتجمعوا المؤمنين. نحن نجاهد "الكفار" بالحديد والنار، وأنتم تجاهدون "الجهل والفقر" بالعلم والصدقة. ووالله إن بناءكم للنفوس، لأعظم عند الله من إغراقنا للرؤوس.

يا شيخنا الجليل.. لقد تاقت نفسي، واشتاقت روحي، أن أطوي الشراع، وأرسي السفينة، لآتيكم في دياركم، فأقبل جباهكم، وأجالسكم في مجالس الذكر التي تحفها الملائكة، لنغسل عن أرواحنا قسوة الحرب وصخب المدافع.

ولكن.. ما حيلة المشتاق إذا ناداه الواجب؟ إن البحر يا سيدي "غريمٌ" لا ينام، وأعداء الملة "ذئاب" تتربص بالسواحل. كلما قلتُ: "استرحت"، صرخ صاري السفينة: "حي

على الجهاد". لقد نذرتُ أن يظل هذا الشيب مخضباً بملح البحر حتى ألقى الله، حارساً لثغور المسلمين، لا يغمض لي جفن حتى يأمن الحجاج والتجار.

فاقبلوا عذري، فإن "سجادة" صلاتي هي سطح سفينتي، و"محرابي" هو اتجاه العدو.

وقد أمرتُ قادة الأسطول في البحر الأحمر واليمن، أن يكونوا لآل باوزير عوناً وسنداً، فأنتم أهلنا، وعزكم عزنا.

ختاماً، أهديكم هذه الأبيات التي جاشت بها قريحتي في ليلة مقمرة وسط البحر:

نَحْنُ اللُّيُوثُ إِذَا الْمِيَاهُ تَلاطَمَتْ ... وَسُيُوْفُنَا فَوْقَ الْمَوْجِ تَلْمَعُ لَكِنَّنَا عِنْدَ "الدُّعَاءِ" أَذِلَّةٌ ... نَرْجُو النَّجَاةَ إِذَا الرُّؤُوْسُ تُقْطَعُ أَنْتُمْ جُنُوْدُ اللهِ فِي مِحْرَابِهِ ... وَنَحْنُ فِي بَحْرِ الْمَنَايَا نُشْرَعُ

لا تنسونا من صالح دعائكم، فأنتم المدد الحقيقي.

أخوكم المحب: خير الدين (خضر) بربروسا من عرض البحر المتوسط